بطاقة التواصل ومعلومات المقياس

جامعة: محمد بوضياف، المسيلة.

كلية: الآداب واللغات.

مقياس: نص أدبي قديم.

مستوى: السنة الأولى ليسانس.

السداسي: الثاني.

الحجرة: N7/N8/N9

وحدة التعليم:أساسية.

الرصيد:05

المعامل:02

السنة الجامعية: 2024/2023

توقيت الدرس: أعمال موجهة / الثلاثاء/ 08 إلى 12:30

الإيميل:fadila.behilil@univ-msila.dz

أهداف التعلم:

- ✓ أن نعرّف بالأدب القديم.
- ✓ أن تصبح لدى الطالب القدرة على تحليل النصوص القديمة وفهمها.
- ✓ أن نسلط الضوء على أبرز الأدباء في العصر الجاهلي والعصور الإسلامية.
- ✓ يتعرف الطالب على الفنون النثرية القديمة.
- ✓ يتمكن من التمييز بين الفنون السردية.

الكفاءات المستهدفة:

- ✓ في نهاية الوحدة التعليمية يكون الطالب قادرا على قراءة النصوص النثرية القديمة وتحليلها.
- ✓ يكون فكرة عن الأدب القديم ويستطيع معرفة تطورات الفنون النثرية المعاصرة وهل كان بينها وبين الفنون القديمة صلة، كأن تكون قد انبثقت عنها أو تطورت.

المكتسبات القبلية:

- ✓ **أن يكون الطالب على دراية بأهم المراحل الأدبية القديمة، بدءا بالعصر الجاهلي إلى العصور الإسلامية.**
- ✓ **أن تكون لديه القدرة على تحليل بعض النصوص القديمة.**

كيفية تقييم الطلبة في الحصص التطبيقية:

- ✓ **تحليل النصوص الأدبية القديمة.**
- ✓ **عرض بحوث حول مواضيع الدرس.**
- ✓ **تقديم أسئلة متعددة الاختيارات QCM في نهاية الحصة.**
- ✓ **طرح أسئلة شفهية لتعزيز الفهم.**
- ✓ **امتحان كتابي خاص بالتقويم المستمر.**

الفنون النثرية القديمة

الأهداف العامة:

- ✓ أن نعرّف بالأدب القديم.
- ✓ أن تصبح لدى الطالب القدرة على تحليل النصوص القديمة وفهمها.
- ✓ أن نسلط الضوء على أبرز الأدباء في العصر الجاهلي والعصور الإسلامية.

الأهداف الخاصة:

- ✓ يتعرف الطالب على الفنون النثرية القديمة.
- ✓ -يتمكن من التمييز بين الفنون السردية.

مقدمة:

يعد النثر أسبق في الوجود من الشعر، وذلك "لقرب تناوله، وعدم تقيده، وضرورة استعماله، وهو نوعان: مسجّع إن التزم في كل فقرتين أو أكثر قافية، ومرسل إن كان غير ذلك"(1)

عرّف النثر في المعاجم العربية القديمة بقولهم: نثر الشيء نثرا ونثارا، مثل نثر الحَب نثرا أي رمى به متفرقا، ونثر الكلام أي قاله على إطلاقه أو كتبه متفرقا. والنثر عامة هو الكلام الذي لم ينظم في أوزان أو يقيد بالقوافي، ويكون على ضربين: كلام عادي يتمثل في اللغة العادية التي تهدف للتواصل، وهذه اللغة لا علاقة لها بالتعبير الأدبي، لأنها لغة استهلاكية فقدت قدرتها على الإدهاش، أما لغة الأدب فهي لغة خاصة مليئة بالشحنة العاطفية وقادرة على إدهاش الملتقي وخلق قيم جمالية جديدة وهي لغة إبداعية لا ينتهي سحرها.

وأما عن النثر الجاهلي فلم يصلنا الكثير منه، لأن العرب كانوا يعتمدون على المشافهة في نقل أدبهم أي على الحفظ لا الكتابة، والشعر أسهل للحفظ من النثر.غير أنه توسع وانتشر في العصور الإسلامية اللاحقة وعمد إلى الصنعة، لكن في اقتصاد وإيجاز، كما ظهر النثر الفني الذي صيغ في عرض جميل جذاب وبأسلوب فصيح. امتاز النثر القديم في مجمله بقوة اللفظ وسطحية المعنى، كما أنه كان وليد الطبع يكثر فيه السجع والموسيقى.

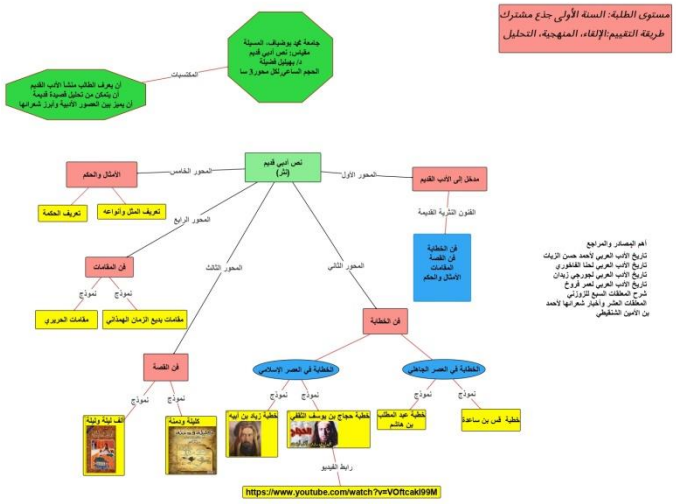

أهم الفنون النثرية القديمة

أ. الخطابة:

هي الكلام المنثور الذي يخاطب به المتكلم الفصيح جمعا من الناس، لإقناعهم، وتتضمن "عبارات كثيرة من النثر الفني فيها جمال التركيب وحسن الحلية اللفظية كالسجع والطباق، وقد يرفع هذا قسمة الخطبة ويجعلها أشد تأثيرا" (2)

يعود الفضل الأول في إرساء الخطابة واستنباط فنونها إلى اليونانيين قبل الميلاد، وسبب اهتمام اليونانيين بالخطاب هو ارتباطها بطبيعة الحياة اليونانية التي غلبت عليها المجادلات الفلسفية والسياسية. ويعد أرسطو هو أول من تحدث عن هذا الفن فيما أسماه بفن الإلقاء، أما في العصر الجاهلي فقد كان لها حظ وافر عند العرب ذلك لأن اللغة العربية تتمتع بالبلاغة والبيان التي طبعت خطب ذلك العصر. ومن أبرز خطبائها: قس بن ساعدة الإيادي، خارجة بن سنان(خطيب داحس والغبراء)، خويلد بن عمرو الغطفاني(خطيب يوم الفجار)، أكثم بن صيفي وغيرهم.

وبطلوع فجر الإسلام على الجزيرة العربية نشطت الخطابة وزادت الحاجة إليها، ذلك أنها كانت أنسب للدعوة الإسلامية لاحتوائها على الحجج والبراهين ومحاولة الإقناع والتأثير على المتلقي. كما أخذ الخطباء يحثون من خلالها على الجهاد ويدافعون بها على الدين. وصارت لها مواسم وأوقات، كخطبتي العيدين وخطبة الجمعة. وصاروا يستهلون خطبهم بالبسملة وبالصلاة على الرسول ﷺ، واعتبروا أي خطبة تخلو من البسملة خطبة "بتراء" كخطبة "زياد بن أبيه". وابتعدوا عن كثرة استعمال السجع كراهة التشبه بسجع الكهان الذي كان شائعا في العصر الجاهلي.

أما في العصر العباسي فقد بلغت الخطابة أوجها وحظيت بعناية كبيرة، حيث أن العرب لم يتوقفوا عند الاعتناء بخطبهم بل إنهم راحوا يترجمون خطب غيرهم إلى العربية. ومن أبرزها كتاب "الخطابة"(أو فن الإلقاء) لأرسطو.

ومن أبرز خطباء هذا العصر: خالد بن صفوان، سليمان بن جعفر، شبيب بن شيبة.

نموذج لفن الخطابة: خطبة الحجاج بن يوسف الثقافي حين تولى أمر العراق، جاء فيها: "أما والله فإني أحمل الشر بثقله، وأحذوه بنعله، وأجزيه بمثله. والله يا أهل العراق إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها (...)أما والله يا أهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق، لألحونكم لحو العصا، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل".

ب-المثل:

هو حالة مشابهة لمورده الأصلي، ويبقى المثل يُضرب حتى وإن جهل أصله ولم يعرف قائله. ولا يجوز التغيير في لفظه، كما أنه يقوم مقام التشبيه. يستعمل المثل لتأكيد الكلام وتعزيزه. وللمثل مورد ومضرب؛ فالمورد هو القصة الأولى التي وردت فيه، والمضرب هو الحالة المشابهة التي يستخدم فيها، ومن أحكام المثل أنه يجوز فيه ما لا يجوز في غيره من الكلام المنثور كزيادة حرف لينسجم النغم في المثل أو تحريك ساكن وغير ذلك من الجوازات. كما أن المثل يظل محافظا على أصله الأول الذي ورد فيه ولا يجوز تغييره.

يمتاز المثل بالإيجاز واستعمال التشبيه والاستعارة.

وأما الحكمة فهي أعلى قدرا من المثل لأنها لا تصدر من عامة الناس وإنما ترد على لسان حكيم خبر الدنيا وتقلباتها.

نماذج من الأمثال والحكم:

1. يداك أوكتا وفوك نفخ.
2. لا عطر بعد عروس.
3. بيتي يبخل لا أنا.
4. الكذب داء والصدق دواء.

ت- أدب الرحلة:

أدب الرحلة هو كل نثر أدبي اتخذ من الرحلة موضوعا له، وهو فن أدبي يصور فيه الكاتب ما صادف من أحداث أثناء رحلته. نشط هذا الفن على أيدي الرحالة والمستكشفين الذين كانوا يدونون رحلاتهم بتفاصيلها. والرحلة أنواع: رحلة حقيقة ترد عن شخص دون ما رآه فعلا كرحلة ابن بطوطة، ورحلة أبو الريحان البيروني ورحلة خيالية كرحلة السندباد ورحلة حي بن يقظان وغيرهما.

إن الرحلة قديمة قدم الإنسان نفسه، إذ "لعبت دورها في الكشف الجغرافي، فقد يحصل معها أيضا الاتصال بين الشعوب، واكتساب معرفة الواحد بالآخر، خصوصا فيما يتعلق باللغة والتقاليد والعادات"(3)

تعد الرحلة التي قام بها القدماء المصريون قبل الميلاد(1493 ق.م) من أقدم الرحلات التجارية والاثنوجرافية، حيث أبحر في النيل أسطول مكوّن من خمسة مراكب نحو جنوب مصر.ومن الرحالة القدامى نذكر الرحالة الإغريقي " هيرودوتس" الملقب بأبي التاريخ، قدم معلومات عما يقارب الخمسين شعبا خلال رحلاته، إلى جانب وصفه للحرب التي دارت بين الفرس والإغريق.

ث- القصة:

ورد ذكر القصة في التراث العربي القديم، وهي بمفهومها العام "شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أو مروية شفاها"(4)

القصة سرد لأحداث وأفعال قد تكون حقيقية وقد تكون خيالية، قصد إثارة الاهتمام والإمتاع وهي عمل أدبي ينتجه الكاتب متناولا جانبا من جوانب الحياة.

تنبني القصة على جملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها، أبرزها: الحدث، العقدة، الشخصيات، الحوار، المكان والزمان.

من أشهر القصص القديمة كتاب " كليلة ودمنة".

آ. أسئلة تقييمية حول الوحدة

أسئلة تقييمية:

1. ما الفرق بين الخطبة والمحاضرة؟
2. ما الفرق بين المثل والحكمة؟

3. ما هي عناصر بناء القصة؟

الإجابة:

1. الخطبة ترتبط بالجانب الوجداني العاطفي،أما المحاضرة فما يهم فيها هو إيصال المعلومة وبأيسر السبل دون اللجوء إلى إثارة السامع.
2. الفرق بين المثل والحكمة يكمن في: الانتشار (المثل أكثر انتشارا)-المضمون (المثل صوت الشعب) الاستعمال (هدف الحكمة تربوي).
3. عناصر بناء القصة: المكان، الزمان، الحدث، الشخصيات، الحبكة.

خاتمة:

إن النثر الأدبي القديم كان متنوعا وثريا، لاسيما بعد مجيء الإسلام ودخول غير العرب إلى الدين الإسلامي، أين ساهم امتزاج الثقافات في تنوع الأجناس الأدبية وتطعيمها وازدهارها من خطابة وأمثال وقصص ، وقد ترك لنا الأولون مؤلفات قيمة تخلد نصوصهم وتجمعها ككتب الجاحظ وغيره.

هوامش:

1- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1981، ص: 18.
2- الأمثال والحكم وتمظهراتهما في الرواية العربية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، د. سماح بن خروف، د.عبد الله بن صفية، جامعة برج بوعريريج، المجلد 3، العدد 10، مارس 2020.ص: 85.
3- أدب الرحلات، د. حسين محمد فهيم، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1990.ص: 18.
4- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمد شريبط، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص:11.